Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصعوبات والقيود والافتتان بالنسبة لشاعر أُلِفَ كِتابة الشعر بشخصه الخاص، وهي تتصل بمشكلة جعل شخصيات خيالية تتحدث عن شعراً، وبالفرق أو الهوّة القائمة، بين الكتابة باسم الصوت الأول والكتابة باسم الصوت الثالث.

على أن الخصوصية في صوتي الثالث. صوت المسرح الشعري، تبرز بطريقة أُخرىٰ، بمقارنتها مع صوت الشاعر في الشعر غير المسرحي الذي يتضمن عناصر مسرحية فيه ــ وبصورة جلية في الحوار المسرحي الأُحادي[1] وقد خاطب براوننغ نفسه، في لحظة غير متزنة، قائلاً: «روبرت براوننغ، يا كاتب المسرحيات» وكم منا من قرأ مسرحية لبراوننغ أكثر من مرة، وإذا قرأناها أكثر من مرة فهل كان باعثنا توقع المتعة؟ وأية شخصية، في مسرحية لبراوننغ، تظل حيّة في أذهاننا؟ ومن الناحية الأُخرىٰ، من يستطيع أن ينسىٰ فرا ليّيوليبي أو أندريا ديل سارتو، أو الأُسقف بلوجرام، أو الأُسقف الآخر الذي أوصىٰ بقبر له؟ وسيبدو، دون مزيد من البحث، من تمكن براوننغ من الحوار الأُحادي المسرحي وإنجازه المتواضع جداً في المسرح، أن الصيغتين لا بدّ أن تكونا مختلفتين. فهل يمكن أن يكون هناك صوت آخر فاتني سماعه، صوت الشاعر المسرحي الذي يُمارس مواهبه المسرحية على أفضل وجه خارج المسرح؟ وما من شك في أنه إذا كان أي شعر، سوىٰ الشعر المسرحي، يستحق أن يوسم بسمة «المسرحيّ» فذلك هو شعر براوننغ[2].

وفي المسرحية، يجب أن يكون للكاتب، كما قلت، ولاءات موزّعة. فلا بدّ له أن يتعاطف مع شخصيات قد لا يتعاطف بعضها مع بعض بأية طريقة ولا بدّ له أن يوزع «الشعر» بالقدر الذي تسمح به حدود كل شخصية خيالية. وهذه الضرورة

---

(١) Monalague

(٢) روبرت براوننغ، كاتب مسرحي انكليزي (١٨١٢ ــ ١٨٨٩) يمتاز بالبراعة اللغوية وعمق التحليل النفسي. «المترجم»